

النشاط التثقيفي في العالم العربي

مصدر

لمراسل « الآداب » اكرم الميداني

توفيق الحكيم في الكهف

لم يكن رجلاً من رجال اللغة او فقه اللغة ، ولم يكن يشغل ايامه في البحث عن الفاظ مينة يطلقها على معان حية ، ولم يكن يقيم بينه وبين الناس سوراً من الكلام العتيق المنذر ، بل كان يعالج اعماله الفنية بلغة الناس جميعاً ، وكان ذابها ان يدخل مارد اللغة العربية في فقم العمل الفني دون عناه .



توفيق الحكيم

ثم شاء له القوم ان يتوج حياته الفنية - ولا اقول الادبية - فقد كان فناناً اكثر منه اديباً ، وزينوا له ان يدخل مجمع الخالدين ، وظل على الباب عامين ، حتى اذن له سدنة الهيكل .. « ادخل فأنت جدير بنا .. »

ووقف ناقده الاول ورفيقه في القصر المسحور يقدمه للجمهور ، ولم يكن بحاجة لأن يقدمه للآخرين ، فقد كان الآخرون يعرفونه حقاً ..

قال طه حسين (١) : « ... انت متكاف من الحُصائل ما ليس فيك ، فأنت محاور مدارير وتظهر للناس على انك ساذج لا تفرق بين ما ينفع وما يضر ، وانت في حياتك صاحب جد وقد القيت في روع الناس انك لا تهتم إلا بالعبث والدعابة .. » ثم قال .. : « .. انك عدت من باريس بعد ان نشأت لك شخصية حديثة ليست شخصية رجل القانون ، وانما هي شخصية رجل يجب الفن ويطنى الفن على حياته طقياً كاملاً ويسخره الفن لخدمته حتى لا يترك منه شيئاً يصلح لغير الفن . » وذكر طه حسين : « ان مسرحية اهل الكهف قد عرضت لأول مرة في التمثيل لمشكلة خطيرة هي مشكلة الزمن ، ولأول مرة يظهر بيننا كاتب يحاول ان ينشئ فن التمثيل باللغة العربية لا يترجمه ولا يقلد فيه ولا يتكاف فيه ما كان يتكافه الكتاب الآخرون . فأنت كاتب ممثل .. وانت أصلت هذا الفن في اللغة العربية وليس هذا بالشيء القليل » وانتهى العميد موجهاً القول للحكيم : « انت قد شرفت بنا بانضمامك الينا ، بعد ان وقفناك بابنا عامين ، فلم نأذن لك إلا بعد ان اطلت الانتظار ، ونحن قد شرفنا بك ، فأنت كاتب نابغة تابعة وقد اجمع على ذلك النقاد وغير النقاد .. »

الحكيم واسلافه ..

ونض توفيق الحكيم يقدم نفسه ويسرد شيئاً عن سلفيه في كرسية، وكان آخرهما واصف غالي فهو : « رجل من رجال الحرية ، ولئن كان قد ترك هذا الكرسي والمجمع احوج ما يكون الى علمه وادبه فقد فعل ذلك مدفوعاً

(١) جلسة المجمع اللغوي في القاهرة في ١٧/٥/١٩٥٤ .

بدافع الحرية التي احبها والتي ارادت له ان يقيم حيث يشاء ، وان يخدم وطنه وادب وطنه على النحو الذي يحسنه ، ويتفق مع مواهبه ولقصد خدم فعلا الادب العربي خدمة جليلة ، فهو بفضل تمكنه من اللغة الفرنسية ، اسلوباً وصياغة ، قد استطاع ان يبصر الغربيين بما في الادب العربي من روائع لم يفتنوا اليها ، ولم يقدروها قدرها ، فنشر في باريس منذ سنة ١٩١٣ كتباً ثلاثة هي (تقاليد الفتوة عند العرب) و (حديثه الازهار) و (الدر المنثور) كتب نقلها الى الغرب فضائل الفكر العربي نقلاً ميبناً مشرقاً ..

ثم تحدث الحكيم عن سلفه الأول وهو عبد العزيز فهمي وذكر ان : « ايمانته بالتطور » اي بالتجدد وهو شيخ في الثمانين يدل على انه كان رجلاً عظيماً حقاً ، وعندما اقول انه عظيم لا اعني المعنى المبتذل بل اعني المعنى العميق للكلمة ، ذلك ان من صفات العظمة شباب التفكير اي الاحساس بالتجدد ، اي مغالبة الزمن ، اي سبق العصر . كل العظماء بلا استثناء كانوا مجددين ، اي سابقين لبعصورهم ، مغالبين للزمن والمهرم والجمود لأن عظمة الانسان هي في الانتصار على الزمن ، وخير مظهر للانتصار على الزمن ، هو شباب الفكر الدائم وتطور التفكير المستمر ، والزمن يجارب الانسان في هذا الميدان بقانون صارم ، هو قانون العادة ، فالناس والامم والشعوب تستقيم الى حكم العادة فيتمكن منها الزمن وبصيها الهرم ، الى ان يسعفها عظيم باكسر التجديد . »

لغة متطورة ...

ثم عرض لاقتراح عبدالعزيز فهمي بترك الحروف العربية واتخاذ الحروف اللاتينية ، وقال : « .. يجب ان اعترف ، والاعتراف بالحق فضيلة : عبد العزيز كان حقاً سيفاً من سيوف الشجاعة ، اما انا فكل ما عندي عصا .. عصا تتكلم احياناً ولكنها لا تقطع ابداً .. »

لن اعرض اذن للعقدة وخصوصاً العقدة العسيرة الحل ، وهي حروف الكتابة العربية واللاتينية ، ولكنني اذا لزم الأمر مستعد كل الاستعداد ، للدفاع عن الرأي الآخر ، الابطسط ، الخاص بتبسيط قواعد النحو واللغة ، الى الحد الذي يجعل القارئ او المتكلم يستطيع القراءة والكلام بغير تعثر ولا تفكير ، فان مصيبة اللغة العربية حقاً ، هي انها نوع من الشطرنج ، يحتاج فيه المتكلم او القارئ الى تأمل موضع الكلمة من العبارة قبل النطق ، من حيث النحو والاعراب كما يتأمل لاعب الشطرنج موضع الحجرة قبل التحرك ، ونحن الآن ولا شك في عصر السرعة .. عصر لا يحتمل هذا اللون من اللعب الذهني في مواقف الجد والحرج ، ولا بد اذن من ان نصنع شيئاً لتبسيط القواعد ، اذا اردنا للفصحى حياة باقية متطورة . ان تطور اللغة العربية ، كما قال عبد العزيز فهمي ، آت لا ريب فيه . وهذا التطور في رأبي سيبدأ بداية لطيفة معقولة وهي ان الفصحى ستحتفظ بخير ما فيها ، وستستعير من العامية خير ما فيها ، وخير ما في العامية هو هذا التمشي مع منطقتي اللغات الحية في البلاد المتحضرة ، منطلق الاقتصاد والبساطة والسرعة ، اي منطلق العصر ، فتلقى من الفصحى الحركات في اواخر الكلمات ويكتفى بالوقوف في اكثر الاحوال .. »

الحكيم اللغوي

وبعد ايام نشر كامل الشناوي تعقياً على دخول الحكيم مجمع الخالدين فقال : (جريدة الاخبار ٢١/٥/١٩٥٤) .. « لست ادري هل افرح

النشاط التثقيفي في العالم العربي

معين يضطرم الى ان يتخذوا فيه قراراً معيناً .. »

الحياة الداخلية والحياة الخارجية

على ان رشاد رشدي يسارع في العدد نفسه من آخر ساعة بشرح رأيه فيقول .. « ان القصة كما اعرفها في كل الآداب الاخرى ، غير ادبنا ، لا تهرب من الحياة ولا تزيفها بل تقبض عليها بيد سحرية لتصورها وتشرحها وتبهرها . ولعل هذا هو السبب الذي من اجله لم تمد القصة التي تكنفي برواية الخبر معترفاً بها ، لأن مثل هذه القصة تمطيك الحياة ناقصة فهي لا تصور الا الافعال التي يقوم بها البطل او البطلة والتي لا تمدو ان تكون في مجموعها مظهرآ خارجياً ليست له قيمة كبيرة في ذاته ، لأن هناك الحياة الاخرى ، الحياة الداخلية التي تختلج بها نفوس اشخاص القصة والتي تصدر عنها افعالهم ، ولذلك فأن القصة التي ترسم جواً ، القصة التي تمطيك الحياة الداخلية والخارجية معاً هي القصة التي تصور الحياة كاملة والتي تسعى الى فهم وادراك حقائق الأمور .. »

ولم تقف المعركة عند اسوار (آخر ساعة) بل تعدتها الى الاندية الادبية وشارك فيها النقاد والادباء حديثاً وجدلاً وكتابةً ، وكان اخر ما كتب حولها مقالة افتتاحية في العدد الاخير من (الرسالة الجديدة) بقلم الاستاذ يوسف السباعي وكانت عن (حيرة القصة المصرية بين الدكتور الذي لا يقرأ الأدب والكاتب المراق دمه ..)

صالون القاهرة الحادي والثلاثون

لم يتميز صالون القاهرة الحادي والثلاثون (مايو - يونيو ١٩٥٤) بشيء جديد هذا العام ، وان بدت انطباعات الاحداث المحلية ضئيلة ، بالنسبة لما كانت عليه في الصالون الماضي والذي سبقه .

ونحن اذا استثنينا

التماثيل الثلاثة التي

عرضها محي الدين

طاهر ، وهي (نحو

المجد) و (الثورة)

و (وحدة وادي

النيل) فأننا لا نجد

عملاً فنياً واحداً قد

مضى في اتجاه توحى

به الاحداث اليومية

المحلية . ولا شك ان

هذا ان دل على شيء

فعلى ان التأثير السطحي

بالاحداث اليومية

قد اخذ يتقلص ، ذلك

ان اقامة تماثيل او

رسم او لوحة باسم

الثورة او الوحدة ..

الى غير ذلك من

المسميات السياسية التي

لتوفيق الحكيم بدخوله المجمع اللغوي او اشفق عليه ؟ اني افرح المجمع اللغوي ولا شك فتوفيق الحكيم يفخر به اي مجمع في اي بلد ، في اي عصر ، ولكنني اشقى على توفيق الحكيم من مجتمنا ، اشقى عليه ان يصيبه ما اصاب فنانا آخر هو الاستاذ محمود تيمور ، فقد كان خارج المجمع كاتباً متمتاز عباراته بالنبس وبعض الخطأ اللغوي ، ولما دخل المجمع صارت عباراته متمتاز بالعمود وكل الصواب اللغوي . نريد لتوفيق الحكيم ان يظل في المجمع اللغوي كما كان خارج المجمع اللغوي .. فان توفيق الفنان الذي يبعده الفن عن روح اللغة ابقى على الدهر من توفيق اللغوي الذي قد تبعده اللغة عن روح الفن .. »

دماء على جنبات القصة المصرية

منذ حين والدكتور رشاد رشدي يعالج امر القصة المصرية في مجلة « آخر ساعة » فهو قصاص مرة ، وناقد مرة اخرى ، وقد نشر اخيراً مقالا هاجم فيه كتاب القصة وقال : « .. انهم يعتقدون ان الفرض من القصة هو مجرد التسلية ، وهم لذلك يصوغون قصصهم من كل ما هو شاذ غريب ، بعيد عن المألوف والواقع ، وان هذا يدل على ان كتاب القصة في مصر قد اخطأوا فهم المهمة الملقاة على عاتقهم ، لأنهم يعتقدون ان الحياة كما هي لا تصلح مادة للقصة وان مهمة الكاتب ان يزيفها ، بل ويشوهها في اغاب الاحيان .. » وذكر أيضاً .. « ان كتابنا ما زالوا يكتبون بأساليب الماضي ، وهي اساليب لا بأس بها في ذاتها ، ولكنها بعيدة عن الحياة التي نعيشها اليوم لأننا لا نفكر او نتكلم الآن كما كان يفكر ويتكلم اجدادنا منذ قرون .. وهذه الاساليب القديمة التي يستعملها كتابنا اليوم تحمل على الاحساس بان الكاتب ليس جاداً فيما يقول وهي أيضاً تخفي شخصيات القصة فتبدو لك كأنها كائنات خيالية ، مفصلة تمام الانفصال عن واقع الحياة .. » (آخر ساعة ١٢/٥/١٩٥٤) .

قصة الحادثة

وكان الدكتور رشدي قد تناول في نقده قبلاً القصة ذات الحادثة فقال : « .. ان القصة التي تروي حادثة لم يعد معترفاً بها ضمن القصص الحديثة لأن زمن (الحوادث) قد مضى وانقضى ، مضى وانقضى الا في مصر ، حيث لا يزال كتابنا - الا في النادر - يكتبون قصصاً مثيرة متشعبة مليئة بالمفاجآت والاحداث ، تنتهي دائماً بالوت او بالزواج او بشيء من هذا القبيل ، تماماً كالحوادث التي كانت تقصها جدتي ... »

الأدب الشعبي هو الاصل

وقد اثار هذا النقد الأستاذ فتحي غانم فكتب في آخر ساعة ١٩/٥/١٩٥٤ يبذل دمه دفاعاً عن (الحوادث) التي كانت تقصها جدته عليه ، فقال : « ان الحركات الادبية في العالم اجمع ، قامت على اساس الاعتراف بهذا النوع من الادب الشعبي في صورة الاسطورة او الخدوتة او اي اسم آخر قد تسمى به ، وهي الاساس الذي يستند اليه بنياننا الادبي والمنبع الاصيل الذي تنبع منه احاسيسنا وعواطفنا كفنانيين وادباء .. » وقال فتحي غانم انه يخشى ان يفهم من نقد رشاد رشدي « .. انه يطالب بان تكون القصة المصرية مجرد عملية وصف للبيئة والحوال الذي يعيش فيه ابطال القصة ، او وصف حالة شعورية معينة يعيش فيها ابطال القصة بضع لحظات ، ففي الحقيقة لا شيء يوضح لنا حقيقة مشاعر الناس وآراءهم وموقفهم من الحياة مثل ان يعرضوا الى حادث



(التنب) تمثال لكهال خليفة

النشاط التثقيفي في العالم العربي

في مصريته يستخدم الباستيل والاكراريل وريشة الخبز في وقت واحد، وغالباً ما يستوحى من الطقوس والتقاليد المصرية موضوعات للوحاته ، ومما يؤخذ عليه انه ينحو بعض الشيء نحو المبالغة في الحركة والخط مما يجعله يبدو أحياناً كاريكاتوري النزعة . ومنهم أيضاً الممثل جمال السجين وقد حافظ على أسلوبه المعروف من حيث توخي القوة في صياغة التمثال والاهتمام برشاقة الكتلة وبساطتها ، وهو في هذا يعتبر خطوة تالية لمختار وجابر اللذين برعا في رشافة الخط . وما زال السجين مصرياً - كالفنان العتيق - في تكوين تمثاله ، وان مال قابلاً نحو الواقعية الحديثة .

وقد برزت اللوحات الشخصية Portraits في الصالون بشكل ملحوظ ، وامتاز ما عرضه عز الدين حمودة منها بالخلفية Fond التي تسير الشخصية ، وهي تكاد تشبه موسيقى الاوبرا التي ترافق المغني فهي منه روحاً وليس منه تفصيلاً وتركيباً ، وحافظ سند بسطاً على واقعيته ، ولم تفارق الاناقة المترفة في اللون والخط ما عرضه ادمون صوصه . على ان ما ينبغي ان نشير اليه في هذا الصالون هو الروح المصرية الصادقة، فألى جانب اعمال عياد والسجين رأينا خلال اكواريل زينب عبد الحميد (باعة الارصفة) يزحجون الطريق فضلاً وكفاحاً ، وانخامة جامعي القصب ، والخط المنساب واللون الريب في (نقل القصب) لوديع المهدي ، ثم واقعية جاذبية سرى وآمالها المشرقة في (المعلمة)

تجري بها الالسن دائماً لا تمد دليلاً على ان الفنان قد ادرك شيئاً عميقاً من الثورة او الوحدة ، بقدر ما تدل على رغبته في ان يعرف عنه انه اول من استجاب او اول من (التزم) . وقد حدث في الصالون الحالي ان عرض الممثل كمال خليفة تمثالاً جعل اسمه (التعب) ونشر هذا الاسم في الدليل وفي الصورة الفوتوغرافية التي رافقت الدليل . وهذا التمثال يمثل شخصاً بدينياً مترهلاً هدسه الغناء فأسند رأسه على يده ، ثم اتكأ بها معاً عند اول ساقه ، وهو دون ريب تمثال رائع بكتلته المتأسكة ، وإيقاع خطه المتراخي . على انه عندما عرض في الصالون اضيفت الى قاعدته لوحة كتب عليها (الاطعام) ، اي ان اسماً مغايراً لاسمه الاول ، اطلق عليه دون جهد او احتراز .

ويبلغ عدد الفنانين الذين عرضوا اعمالهم في الصالون هذا العام ٨٦ فناً منهم ٧٣ مصوراً والباقى من الممثلين ، ويبلغ عدد القطع الفنية المعروضة ١٥٠ لوحة و ٢٦ عملاً نحتياً .

مصريون واجانب ..

والفنانون مزيج من المصريين والاجانب الذين تأثروا بمصر، اما المصريون فهم يمثلون مراحل مختلفة من الفن المعاصر ، وفيهم الفنان الشاب المتطلع ، والفنان القديم كراغب عياد عميد متحف الفن الحديث ، وهو مصور صادق

فعالة وقام بواجبه الوطني خير قيام .

وفي سنة ١٩٢٦ عين مدرساً في الجامعة المصرية.

وفي هذا المهد نزع العمة والجبة ، وارتدى الثياب

المدنية . وفي آخر سنة ١٩٢٨ انتهى من كتابه « فجر الاسلام » .

وقد هيات له الجامعة فرصة القيام برحلات علمية خارج القطر المصري

فزار اسطنبول سنة ١٩٢٨ ، وسوريا ولبنان وفلسطين سنة ١٩٣٠ ،

والحجاز سنة ١٩٣٧ .

وفي سنة ١٩٣١ قام بزيارة للعراق ، وفي سنة ١٩٣٢ اشترك في

مؤتمر المستشرقين الذي عقد في ليدن بهولنده فأتاح له ذلك زيارة فرنسة

وانكلترة ، ثم اتبعها برحلة اخرى سنة ١٩٣٨ .

وفي اول نيسان ١٩٣٩ اختير عميداً لكلية الآداب ، وانتدب سنة

١٩٤٥ مديراً للإدارة الثقافية بوزارة المعارف .

ومن مآثره انه هو الذي اخرج مشروع (الجامعة الشعبية) الى

الوجود ، كما كان احد اركان مجلة (الرسالة) المحتجة ، ولما انفصل عنها

انشأ مجلة (الثقافة) التي كان لها اثر لا ينكر في حمل مشعل الادب الحديث

في مصر . وظل رئيساً للجنة التأليف والترجمة والنشر منذ تأسيسها سنة ١٩١٥ .

ولما بلغ الستين من العمر احيل الى المعاش .

وفي سنة ١٩٤٨ منحه مجلس كلية الآداب الدكتوراه الفخرية ومنح

جائزة فؤاد الاول .

وكان منذ سنوات قد انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية، ثم في المجلس

الاعلى بدار الكتب .

ومن مؤلفاته : فجر الاسلام ، ضحى الاسلام ، ظهر الاسلام ،

فيض الخاطر ، النقد الادبي .

رحمه الله .

احمد امين

توفي في اواخر الشهر الماضي علم من اعلام الفكر والأدب في مصر هو المرحوم الدكتور احمد امين .

وقد غادر احمد امين عدداً من الآثار تشهد له بمكانة

بارزة في عالم الدراسة والبحث وهو يعد في طليعة الادباء الشيوخ الذين

شقوا الطريق لهذا الجيل الجديد من ادباء الشباب .

وفي يلي نبذة عن حياته :

ولد احمد امين في القاهرة صباح اول تشرين الاول سنة ١٨٨٦ ،

وتلقى دروسه الاولى في الكتبتاب ، وفي منزله علي يد والده الذي كان

يعمل مصححاً في المطبعة الاميرية .

وفي الرابعة عشرة من عمره ارتدى الجبة والعمة ، ودخل الازهر ،

فدرس علوم الفقه والعربية على يد شيوخ الحلقات ، وفي السادسة عشرة

عين مدرساً في مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بطنطا . ثم حاول متابعة

دراسته في « دار العلوم » فلم يوفق .

وفي سنة ١٩٠٦ عين مدرساً بمدرسة والده عباس باشا الاول فكث

فيها سنة واحدة، التحق بعدها بمدرسة القضاء الشرعي حيث قضى فيها اربع

سنوات . وبعد تخرجه منها بشهرين عين مدرساً فيها لمدة سنتين ، وانتقل

بعدئذ قاضياً في الواحات الخارجة . ولم يمكث فيها طويلاً بل اعيد مدرساً

الى مدرسة القضاء الشرعي .

وفي هذه المرحلة لمس حاجته الى تعلم لغة اجنبية فانكب على دراسة

اللغة الانكليزية حتى برع فيها .

وفي سنة ١٩١٦ وسنه تسع وعشرون تزوج واستقل في حياته الخاصة

حيث انجب ثمانية اولاد، اثنين وستة ذكور .

ولما اشتعلت نار الثورة الوطنية الكبرى عام ١٩١٩ ساهم فيها مساهمة

النشاط التثايفي في العالم العربي

و (الأم) و (فتاة في الشرفة) وأسى نبيه طلخان في نافح (الزمار)

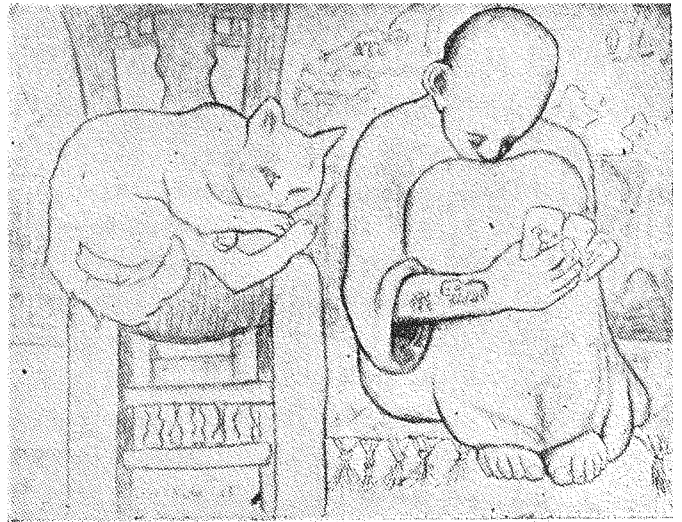


وخطوط سيف وائل
والوانه واضوائه
المتكسرة في (صباح
اللين) و (واحات
ادكو) .

وينبغي ان نذكر
ان تأثراً خفياً
بالمدراس الغربية
الحديثة وبالفتاين
المعاصرين العالمين بدأ
في بعض ما عرض في
الصالون ، لعل اهمها
اثر Raoul Dufy
في لوحات صلاح
طاهر من حيث
سيطرة اللون الواحد
واللغة المتسقة
الواضحة .

وما زال عبد
المهدي الجزار وسير

رافع وحامد ندا يوغنون في الميثولوجية المصرية ، ويستوحون منها لوحات ذات طابع فريد خاص : الابن الواقد الجديد الكريه المليه بالأسرار ، والتائم ، والناس ، والمسحورين ، والقط المفزع...



(القطه والرجل) لحامد ندا

النظرة السياحية

اما الفنانون الاجانب، فهم من الذين تأثروا بمصر واتخذوا عنها موضوعات اعمالهم الفنية ، بيد ان هذا التأثير لم يكن لدى الكثرة الغالبة منهم يدل على

العمق او القدرة على تكشف روح مصر وطابعها الشعبي الحقيقي، ولذلك كانت اكثر لوحاتهم لا تختلف عن بطاقات البريد التي يعرضها تجار العاديات في خان الخليلي وسليمان باشا ، ومرد هذا انهم لا ينطلقون من اسار النظرة السياحية والاهتمام بالمدحش العجيب Pittoresque والطريف الغريب مما يجدونه في الحياة الشرقية، فلوحات «إمام عباد» لا تمثل سوى الاعجاب بالشكل المصري لا غير ، العين الكحيلة الواسمة والطاوية المزركشة .

غير ان هذا الرأي لا ينطبق على الفنانين الاجانب جميعاً ، فان قلة منهم سجلت تأثراً هاماً بالبيئة المصرية ، فلوحة يوسف بونيلو (حارة باب الشعرية) قد نفذت الى هدوء الحي الشعبي المصري وكآبته الصوفية العميقة ، وبدت الوان لوحة امي نمر (منازل على الترع) موحشة صفراء كالموت ، صورة لجال اجتماعية ندرتها جميعاً في عالمنا العربي .

هذا وقد رأت على بعض اعمال الفنانين الاجانب سمات فنية عالمية ، كزخرفية انريكو برانداني (ابوولون ودافني) ولوحة جورج هند جوجلو (الندب) وقد نهج فيها اسلوباً سيفسائياً وبدأ فيها المسيح وقد انزل عن الصليب وحف به النادوبون والنادابات والى جانبه اكليل الشوك .

العراق

لمراسل « الآداب » الخاص

لفظ الموسم الثقافي والدراسي انفاسه الاخيرة في نهاية هذا الشهر، وانصرف الاساتذة والطلاب يتهبأون للامتحانات العامة . وكانت المحاضرة العامة التي القاها الاستاذ اميل ضوميط الاستاذ في كلية الملكة عالية في قاعة دار المعلمين العالية آخر محاضرة القيت في هذا الموسم وقد كانت بعنوان :

المعرفة البشرية والكون

وحاول فيها ان يضع الحدود لأوجه هذه المعرفة ، ومدى ما توصلت اليه البشرية في الكشف عن اسرار هذا الكون السامق.. ولكن بأسلوب مدرسي كلاسيكي اعادنا الى جو الدراسة الاعدادية في عرضه السريع المبسط لأوجه هذه المعرفة.. وكان نهجه في البحث تهوين الجهود والاكتشافات التي احرزتها البشرية بمد جهادها الطويل الشاق، وتفاهة الانسان امام ما يضمه هذا الكون من اسرار ومجاهيل ، لا تزال محجوبة عنه بستار كثيف ... وكان من الواضح ان الاستاذ المحاضر يعرب عن نزعة صوفية وهو يتحدثنا عن الروح والمادة ، وتفاهة المادة امام الروح .. وخلص من هذه النظرة الصوفية الى ان المعرفة البشرية لا تزال تحبو على اعتاب عالم غامض لا نهائي . ولأمر ما اسدلت السجف امام باصرتنا ومتى ما خلصت ذاتنا من كل دنس وشر ، ومتى ما ارتفعنا بها الى درجة الطهارة والصفاء ، عند ذلك ، سنقف على حقيقة السر في كينونة هذه الذات وهذا الكون العظيم . وكتيجة لهذه النزعة الصوفية المشربة بروح شعري حالم فإن تفجير القنبلة الذرية كما يرى الاستاذ المحاضر لن يتم بمشيئة القادة والساسة بل هو مو كول بما ستصل اليه البشرية مسن تحلل وفساد . ومن الطبيعي ان ذلك يعني اننا اذا اردنا تجنب هذه القوة المدمرة كان علينا ان نأخذ انفسنا بكثير من المشقة والجهد لتطهيرها من كل دنس وشر والتسامي بها الى درجة الصفاء والطهارة .

النشاط الثقافي في العالم العربي

الذي يقدم للجمهور حفلات متوالية دائمة ومن ناحية أخرى لا تعني المسرحيات التي تقدمها الفرقة الشعبية وفرقة المسرح الحديث والتي لم تتجاوز مجموع حفلاتها اصابع اليد الواحدة ان هناك انتاجاً مسرحياً عراقياً ، او ان هناك في العراق مسرحاً حقيقياً يؤدي رسالته المطلوبة منه .

ونحن نرى - ونود ان نسمع رأي الفرق التمثيلية الاخرى - بالإضافة الى العواطف التي يحول دون وجود مسرح عراقي حديث ، والتي اشار اليها الكاتب ، ان النتاج المسرحي في العراق يتميز بالمحطاط في - الا في النادر - يكاد يعمل من الفن المسرحي في العراق مجرد محاولة لسد فراغ في بدون اسس ، وبدون استعدادات كافية ، ولقد اعطى فيلم (القاهرة بغداد) الذي اجمع النقاد على فشله ، صورة حقيقية عن المصير الذي ينتظر المسرح العراقي ، والدعوة الى فن سينمائي، على ايدي رواد التمثيل القدامى في العراق. ومع هذا فلنا شديد الثقة بالفرق المسرحية الفنية في بغداد ، ونأمل ان يؤدي اخلاص اعضائهم، وحماسهم الى النهوض بالمسرح العراقي الذي اصبح من واجب الدولة ان ترصد له الاعانات المادية في ميزانيتها العامة للأخذ بيده.

سوريا

لمراسل « الآداب » الخاص

مشكلة التعليم المهني

تطرح اليوم على بساط البحث في وزارة المعارف في السورية ، تلك المشكلة الدائمة ، مشكلة اصلاح المناهج ، وبحث بعض ذوي الاختصاص فيها امر اعداد مناهج جديدة تتناسب وضرورات الحياة الاجتماعية التي اصبحت متنوعة معقدة ومقتررة الى اصحاب الكفايات القوية . وتبرز في رأس هذه المشكلة ، مشكلة التعليم المهني بأنواعه المختلفة وطرائق تنظيمه ، والمسائل العلمية التي ينبغي ان تبسح في توجيه الطلاب اليه .

ولهذا فقد دعا نادي التجارة السوري الاستاذ عبد الله عبد الدائم استاذ التربية وعلم النفس في كلية التربية ، لإلقاء محاضرة حول مشكلة التوجيه المهني والاسس العلمية التي ينبغي ان تستهدف في وضع مناهج التعليم جملة ، والتعليم المهني خاصة . وقد لبي الدعوة عدد من رجال المعارف وجمهور من المثقفين واعضاء النادي .

وبعد ان عرض المحاضر عرضاً موجزاً تاريخ التوجيه المهني ، وأشار الى عناية الكتاب العرب ، وعلى رأسهم الشاطبي بهذه الناحية ، عني عناية خاصة بالحديث عن ضرورة توجيه الاشخاص الراغبين في دراسة او مهنة ، شطر الاعمال التي تؤهلهم لها قابلياتهم الحقيقية . وفصل البحث في الطرق العلمية الحديثة التي يتوسل بها العلماء اليوم للكشف عن هذه القابليات . وبين المخاطر التي تنشأ عن الاختيار الاعباطي للدراسات والمهن ، وعن ضرورة توجيه الاشخاص توجيهاً درسياً ومنهياً مستنداً الى الدراسة العلمية لقابلياتهم ، وذكر ان هذا التوجيه العلمي هو القادر وحده على ان يخلق انساناً مبدعين في نتاجهم وان يقود الى تلبية حاجات السوق الصناعية والاقتصادية، وان يفتح الامكانيات المهمة في ابناء الجيل العربي .

شهرة الخيام بين علمه وأدبه

هذا عنوان المحاضرة التي القاها في النادي المصري بدمشق الأديب الاستاذ

الأدب العربي والآداب العالمية ...

« هل بإمكان الادب العربي الحديث ان يقف اليوم الى جانب الآداب العالمية المعاصرة ؟ وما هي النماذج التي ترتفع الى مستوى تلك الآداب ؟ وما هي السبل لبلوغه هذه المكانة ؟ » .

هذا هو السؤال الذي وجهته مجلة « الكاتب العربي » في عددها الاول لشهر مايس الى الاستاذ نهاد التكرلي والى الدكتور ناصر الحاني وصالح خالص ومحمود غناوي الزهيري .

وقد اتفقت اجاباتهم على الشق الاول من السؤال بعدم امكان وقوف الادب العربي الحديث جنباً الى جنب مع الآداب العالمية الحديثة .. وإن كان الاستاذ التكرلي يرى وجود محاولات طيبة في القصص تنبئ بمستقبل طيب .. فقد بدأ بعض القاصيين في العراق وفي البلاد العربية يدركون امكانياتهم ، وهم يشقون الآن طريقهم عن فهم ودراسة .. ولا تنحصر ضالة الانتاج الادبي العربي في القصة والمسرحية والرواية كما يرى الدكتور صالح خالص في كميته بل في نوعيته أيضاً ، فأكثره لا يكاد يتأسك من الناحية الفنية . إلا انه يرى ان حال الشعر في الادب العربي يختلف عن حال القصة والرواية والمسرحية ، فقد قطع الشعر اشواطاً لا يمكن تجاهلها ، بالإضافة الى نتاج الشعراء المحدثين الذي ينبئ بكيان ادبي يمتد به في هذا اللون من الأدب فيما لو وجه وجهته الصحيحة .

اما السبل الى النهوض بالأدب العربي، ليلبغ مكانة الآداب الغربية الحديثة، فهو في تمثله لبيئته وهضمها ، والخروج من دائرته الضيقة الى عالم الناس اي كما يرى الدكتور الحاني « الى استيعاب المجموع والعمل على ما يبعث فيه الحياة ويرسم له السبل لتحقيق امانه » .. وان يجييا الادب العربي في (الصدق) كما يرى الاستاذ التكرلي وفي فهم موقفه « فالأديب ككل انسان في هذه الحياة ، يعيش في موقف ، وهذا الموقف ينبثق من التقاء الانسان ببيئته ومجتمعه وظروفه التاريخية وتركيبه الفيزيولوجي وطبقته الاجتماعية ... وفي اليوم الذي يعرف فيه الادب العربي نفسه وموقفه وامكانياته ويلتزم التعبير عن نفسه ومجتمعه ضمن اهداف انسانية عالية . ففي ذلك اليوم سيصل حتماً الى مصاف الادباء العالمين ، لأن هؤلاء لا يفعلون شيئاً اكثر من ذلك . « على ان عبء النهوض بالأدب العربي الى هذه المرتبة لا يقع على الادباء وحدهم كما يرى الدكتور صالح خالص فهناك ظروف لا طاقة للادباء على تغييرها ، وفي مقدمتها الحرية بمفهومها الواسع اي ان يكون الاديب حراً بان يتعلم وان يفكر وان ينشر غير مقيد باكره او اجبار سوى مصلحة الآخرين الى جانب امتزاجه بالحياة امتزاجاً قوياً واستيعاب تراث الادب العربي ليتمكن من الاداء عن افكاره بقوة وعمق ووضوح .. كما ان ذلك كله مرتبط كما يرى الدكتور الزهيري. بارتفاع الأمة العربية الى مصاف الأمم الغربية في الثقافة والحضارة والنظور .

هل يوجد مسرح عراقي ..؟

كتب جعفر السمدي سكرتير الفرقة الشعبية للتمثيل مقالة في مجلة « الفن الحديث » العدد الثاني ، تساهل فيها عن وجود مسرح عراقي خصائصه « ان ينتزع من اعماق المجتمع الذي يعيش فيه ، آمال ، وآلام هذا المجتمع ليمرضها على خشبته عرضاً وافياً ، وان تتوفر له صفة الاستمرارية .. » ولقد اجاب على تساؤله بالنفي ، وذلك لفقدان المسرح العراقي خصائص المسرح الحديث

النشاط الثماني في العالم العربي

وان تنتج وان تدوم موقفة .

ان من حقني ، كراصد للحياة الفكرية في هذه الراوية ، ومن حقني كخب للاستاذ العلابي ، بل من حقني كقاري ، اي قارىء في العالم العربي ، ان اشير الى هذا الحدث الادي ، وان اعلن قلقي ، وقلق الذين يجوبون العلابي ويجوبون تطوير اللغة العربية من ان يتم هذا المشروع الفكري الخطير ، حين يشغل علامتنا نفسه ، او حين يشغله غيره على الاصح ، بامور النشر ومشكلات الطباعة ، وتمويل المشروع مادياً . . .

لقد مضى على ظهور الجزء الاول شهران ، ولم يباشر بعد بطبع الجزء الثاني ، واذا كان الجزء الاول قد استغرق طبعه واخراجه ثلاثة اشهر فعني ذلك انه لن يظهر في العام الواحد اكثر من جزئين ، فبعدكم من السنين يتاح للقراء العرب ان يروا الى مجلدات المعجم تزين رفوف مكباتهم ؟

لا يعني شيء من امر الناشر الذي سيظهر المعجم على يده ، بقدر ما يعني ظهور المعجم نفسه . وليس في الافق علامت طبعين القراء الذين رحبوا بعقريه العلابي التي وجدت طريقها المهددة في جزئه الاول .

اننا ندعو استاذنا العلابي ، الى ان يعري ثروته الفكرية ، فلا يفقدها في ايدي بعض الذين يسوؤهم ان ينتج العالمون .

معجم العلابي ، وهو كتاب العربية الاول في هذا العصر ، في خطر . ان إنقاذها لن يكون عن طريق الناشرين او الحكومات ، ان حبل النجاة في يد العلابي نفسه . .

فهل يلقي الاستاذ العلابي الحبل الى الغريق ؟ . . .

« بهي »

مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام

اسبوع كامل ، اسبوع المرأة العربية في مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام المنعقد في بيروت من ٨ - ١٣ حزيران . اسبوع احتيته وفود الاتحاد النسائي في مصر والاردن وسوريا والعراق ولبنان ، وفلسطين التي وإن ضاعت اراضيها منا فإن اتحادها النسائي بقي يعمل بيننا .

اسبوع كامل ، كله من اجل المرأة العربية ، تكلمت هذه المرأة خلاله بصراحة عارضة مشكلاتها باحثه في اسبابها عاملة باحلاص لأيجاد الحلول . وقد القت كل من :

١ - السيدة فاطمة بديري (الأردن) محاضرة عن حماية الاسرة من حيث علاقة افرادها ومشكلة السكن .

٢ - السيدة وديمة خرطيل (فلسطين) محاضرة عن الاستقلال العائلي .

٣ - السيدة آسيا وهي (العراق) محاضرة عن الحد من سوء استعمال الشريعة في الحياة الزوجية .

٤ - الدكتورة لمعان الدهلوجي (العراق) محاضرة عن حماية الاسرة صحياً .

٥ - الدكتورة روز خدوري (العراق) محاضرة عن انماش الريف .

٦ - الاستاذة جيهان موصل (سوريا) محاضرة عن النهوض بالاسرة اقتصادياً ومكافحة البطالة وتشجيع المنتجات الوطنية العربية والسعي لرفع الحواجز الجمركية بين الدول العربية .

٧ - الاستاذة لور نصر مفيزل (لبنان) محاضرة عن توجيه المرأة للقيام بواجباتها السياسية والاجتماعية والمدنية ، واستمرار السعي لتحقيق المساواة السياسية والمدنية في كافة الاقطار العربية .

الكلمة في منتصفه . والواقع ان تأخير اعلان النتيجة يعود ايضاً الى ان عدداً من اعضاء لجان التحكيم لم يرسل بعد تقريره الى جمعية اهل القلم . وقد أكد لنا رئيس الجمعية ان النتائج لا بد ان تملن في النصف الاول من تموز .

ومن الآن الى موعد اعلان النتائج ، سيتلقى المهتمون بها موجات متتابعة من الاشاعات ، لعل اروجها في هذه الايام ، اشاعة أنصاف الجوائز ، على طريقة أنصاف الحلول . . . اي ان ثمة تجاهاً الى قسمة الجوائز بين المتبارين ، وكفى الله اهل القلم شر الحاسرين ، الا اذا اعتبر الذين سينالون اجزاء من الجائزة انفسهم خاسرين !

ولا ندري اذا كانت جمعية اهل القلم ستبني هذا الاقتراح ، ولكن الذي ندريه ان جوائز المباراة هي جوائز للفائزين وليست جوائز ترضية على لغة اليانصيب ، وليست كذلك تركة او غنيمة حتى توزع اقساماً وانصبه . . .

٢ . معجم العلابي

لا اعرف قارئاً اطلع على الجزء الاول من معجم الاستاذ عبدالله العلابي ، ولم يبال له ويرحب به ويترقب ظهور الاجزاء التالية منه .

وفقد ظهر الجزء الاول بعد ظملاً شديداً طويلاً ، عاناه القاريء العربي منذ عشرات السنين ، ومع نفسه بالمله الثر منذ سنتين حين اعلنت الصحف عن قرب ظهور معجم العلابي .

وما كاد القراء ينهلون من المعجم ويترقبون العال بعد النهل ، حتى فوجئوا بمقبات تذر قمرها بين دار بيروت ناشرة المعجم ، والعلابي مؤلفه ادت الى اشياء كثيرة ، ونحشى ، سباع شديدة ، ان تؤدي الى توقف هذا المشروع الكبير في اول الطريق . . .

لقد عزم الاستاذ العلابي على ان يكون هو الناشر ، كما كان هو المؤلف ! وبعد ان كان العلابي منصرفاً الى شق الصيغ من الكلمة ، ووضع المصطلح على المخترع ، ووضع قاعدة الموازين وقاعدة تأصيل الفرع وقاعدة التعدية والوزوم ، اصبح شغله الشاغل اليوم ما يضطرب فيه من نوع الورق ، وشكل الحرف ، وقياس الصور ، ولون الحبر ، وصحة التجارب . . . وقد يكون في هذا بعض اليسر اذا قيست هذه الاشياء الى ما سيضطر الى بلوغه من مشكلات حول اجرة المكتب ، وتوزيع النسخ ، وحسم المكتبات .

لم يظهر الجزء الأول من المعجم الا بعد مرحلة طويلة من الاعداد ، ولكن هذه المرحلة كانت ستظل حلاً براود العلابي كما راوده اكثر من عشرين سنة ، لولا ان تهباً لهذه الامنية رجل وناشر نقلها الى عالم الواقع : اما الرجل فهو السيد محسن بيضون الذي رأى في المعجم خدمة للعربية والعلابي ممأ ، واما الناشر فهو دار العلم للملايين التي تبنت المشروع واسهمت بالتعاون مع السيد بيضون على تيسير الأمر للمؤلف ، لكي ينصرف انه افا كاملاً الى الوضع والتأليف خلال سنة كاملة .

وقد انتجت عزلة العلابي التأليفية معجماً آخر اكبر من المعجم الذي تماقدت دار العلم للملايين معه على اظهاره ، فتقدمت دار بيروت واتفقت معه على نشره ، بينما ظل نشر المعجم الصغير من حق دار العلم للملايين

ولأمر ما ، عزم الاستاذ العلابي على ان يتخلى عن دار بيروت ، بعد ان ظهر الجزء الاول من المعجم الكبير ، وان يرفض جميع العروض التي قدمتها اليه دور النشر والمؤسسات لتحل محل دار بيروت في نشر المعجم ، وآثر على ذلك كله انشاء دار ساها « دار المعجم » نرجو مخلصين ان تزدهر